



التربية البيئية

البروفيسورة الدكتورة
ثناء بهاء الدين عبدالله
دكتوراه علم النفس / جامعة بغداد

المحاضرة الثانية

تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة

المقدمة

الحمد لله الذي سخر لنا ما في السماوات والأرض
لنعيش ونعمرها.

سنتحدث اليوم عن قضية بالغة الأهمية تشكل محور
حياتنا اليومية ومستقبلنا المشترك، وهي العلاقة بين
الإنسان والبيئة.

هذه العلاقة شهدت تحولات كبيرة عبر الزمن، متأثرة
بالتطورات الاجتماعية، الاقتصادية، والتكنولوجية.

أولاً: العلاقة في العصور القديمة

في بدايات حياة الإنسان، كانت العلاقة مع البيئة علاقة تكيفية، حيث اعتمد الإنسان بشكل كامل على الموارد الطبيعية لتلبية احتياجاته الأساسية كالصيد، الزراعة البسيطة، وجمع الثمار.

• البيئة كانت مصدر الحياة الأساسي، وكان الإنسان يقدرها ويحرص على استدامة مواردها.

• التعداد السكاني كان منخفضاً، مما قلل من تأثير النشاط البشري على البيئة.

ثانياً: عصر الثورة الزراعية

مع تطور الزراعة وظهور المجتمعات المستقرة، بدأت العلاقة بين الإنسان والبيئة تتغير:

- استغلال الأراضي الزراعية أدى إلى زيادة الإنتاج الغذائي، لكنه تطلب إزالة مساحات واسعة من الغابات.

- نشأت الحاجة إلى تنظيم الموارد الطبيعية مما أدى إلى أولى المحاولات لإدارة البيئة بشكل أكثر وعياً.

ثالثاً: الثورة الصناعية وتأثيرها

خلال القرن الثامن عشر، مع انطلاق الثورة الصناعية، بدأت علاقة الإنسان بالبيئة تأخذ منحى مختلفاً تماماً:

• الاستخدام المكثف للموارد مثل الفحم والنفط أدى إلى التلوث البيئي.

• التصنيع المتزايد أضاف ضغوطاً كبيرة على النظام البيئي، مما أثر على جودة الهواء والماء.

• التوسع العمراني قضى على العديد من الأنظمة البيئية.

رابعاً: العصر الحديث والوعي البيئي

في القرن العشرين، بدأ الإنسان يدرك التأثير السلبي لنشاطاته على البيئة:

- ظهرت حركات بيئية تدعو إلى حماية الطبيعة مثل مؤتمر ستوكهولم عام 1972.
- ظهور تقنيات جديدة ساعد على استدامة البيئة كاستخدام الطاقة المتجددة وإعادة التدوير.
- الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية باريس للمناخ تسعى للحد من تغير المناخ وحماية البيئة.

خامساً: التحديات البيئية في المستقبل

رغم الجهود المبذولة، ما زالت العلاقة بين الإنسان والبيئة تواجه
تحديات كبرى:

• التغير المناخي يشكل تهديداً على المجتمعات والأنظمة
البيئية.

• استمرار إزالة الغابات والتلوث البلاستيكي يؤثر سلباً على
التنوع البيولوجي.

• الحاجة إلى تحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ
على البيئة أصبحت أكثر إلحاحاً.

الختمة

إن تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة يوضح لنا أهمية العمل المشترك للحفاظ على كوكبنا.

فالأرض ليست مجرد مورد نستغله، بل هي موطننا ومسؤوليتنا.

يجب علينا أن نعمل على تعزيز الوعي البيئي، وتطبيق السياسات المستدامة، واستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

فلنبدأ التغيير من الآن.

شكراً لإصغائكم